حرف القاف

كُلُّ بِرٍّ يَشُوبُهُ[1] كَدَرُ المَطْـ ... ـلِ[2] حَقيقٌ بأنْ يَكونَ عُقوقا

لو أَنَّ مَن قالَ ناراً أحْرَقَتْ فَمَهُ ... لما تَفَوَّهَ باسْمِ النّارِ مَخْلُوقُ

لَعَمْريَ ما ضاقَتْ بِلادٌ بَأَهْلِها ... وَلكنّ أخْلاقَ الرِّجالِ تَضيقُ[3]

ومَن يَبْغِ الصَّديقَ بغَيْرِ عَيْبٍ ... سَيَبْقَى الدَّهْرَ لَيْسَ لهُ صَديقُ

إذا عُرِفَ الكَذّابُ بالكِذْبِ لم يَكُنْ ... يُصَدَّقُ في شَيءٍ وَإنْ كان صادِقا

إذا ضاقَ صَدْرُ المَرْءِ عَن كَتْمِ سِرِّهِ ... فَصَدْرُ الذي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أضْيَقُ

أنْفِقُ وَلا تَخْشَ إقْلالاً[4] فَقَدْ قُسِمَتْ ... بينَ البَرِيَّةِ آجالٌ وَأرزاقُ

لا يَنْفَعُ البُخْلُ في دُنيا مُوَلِّيَةٍ ... ولا يَضُرُّ مَع الإقبالِ إنْفاقُ

حَقُّكَ الصَّفْحُ عَن ذُنوبي وَحَقِّي ... أنَّ قَتْلي مُحَلَّلٌ لَك طِلْقُ

---

(1) **يشوبه**: يخالطه.

(2) **المطل**: التأخير في الزيارة.

(3) البيت لبشار بن برد.

(4) **الإقلال**: الفقر.

فَاعْفُ عَن عَبْدِكَ المُسيءِ وَلا تُبْطِلْ بما يَسْتَحِقُّ ما تَسْتَحِقُّ

احْفَظْ لِسانَكَ لا تَقُولُ فَتُبْتَلَى إنَّ البَلاءَ مُوَكَّلٌ بالمَنْطِقِ[1]

تَوَلَّتْ بَهْجَةُ الدُّنْيا فَكُلُّ جَديدِها خَلِقُ[2]

وخانَ النّاسُ كُلُّهمُ فما أدْري بمَنْ أَثِقُ

كَأَنَّ مَكارِمَ الأخلا قِ سُدَّتْ دُونَها الطُّرُقُ

فَلا عَقْلٌ ولا دِينٌ ولا أَدَبٌ ولا خُلُقُ

من يَبْتَغِي يَوماً مَكيدَةَ غَيْرِهِ فَلِنَفْسِهِ قَد دَبَّرَ الخازوقا

إذا كُنْتَ لا تَرْضَى بما قَدْ جَرَى فَدُونَكَ الحَبْلُ بِهِ فَانْشَنِق

ومِن الدَّليلِ عَلى القَضاءِ وكَوْنِهِ بُؤسُ اللبيبِ وطيبُ عَيْشِ الأحْمَقِ[3]

وكُلُّ شَيءٍ رآهُ ظَنَّهُ قَدَحاً وإنْ رَأى ظِلَّ شَخْصٍ ظنَّهُ السَّاقي[4]

وما الحُسْنُ في وَجْهِ الفَتَى شَرَفاً لَهُ إذا لم يَكُنْ في فِعلِهِ وَالخلائِقِ[5]

(1) البيت لصالح بن عبد القدوس.
(2) خلق: بالٍ ومهترئ.
(3) البيت للإمام الشافعي.
(4) البيت لأبي نواس.
(5) البيت للمتنبي.

صَحِبْتُكُمُ فَازْدَدْتُ نوراً وَبَهْجَةً ومَن يَصْحَبِ الطَّيبَ المُعَطَّرَ يَعْبَقِ

مَساوٍ لَوْ قُسِمْنَ عَلى الغَواني لما أُمْهِرْنَ إلَّا بالطَّلاقِ

صِرْتُ كأني ذُبالَةٌ[1] نُصِبَتْ تُضيءُ للنّاسِ وَهْيَ تَحْتَرِقُ[2]

سَتَذْكُرُني إذا جَرَّبْتَ غَيْري وَتَعْلَمُ أَنَّني نِعْمَ الصَّديقُ

وأَحَقُّ خَلْقِ اللهِ بالهَمِّ امْرُؤٌ ذو هِمَّةٍ يُبْلَى بِعَيْشٍ ضَيِّقِ

إذا امْتَحَنَ الدُّنيا لَبيبٌ تَكَشَّفَتْ لهُ عَن عَدُوٍّ في ثِيابِ صَديقِ[3]

وحَيثُ يَكونُ الجَهْلُ فَالرِّزْقُ واسِعٌ وحَيْثُ يكونُ العَقْلُ فالرِّزْقُ ضَيِّقُ

لا تَحْسَبَنَّ العِلْمَ يَنْفَعُ وَحْدَهُ ما لَم يُتَوَّجْ رَبُّهُ بخَلاقِ

وَصارِمٍ فيهِ ماءٌ لَو أَلَمَّ بهِ نوحٌ عَلى فُلْكِهِ لم يَأمَنِ الغَرَقا
وبينَ أَمْواجِهِ نارٌ مُسَعَّرةٌ لو حَلَّ فيها خَليلُ اللهِ لاحْتَرَقا

تَمَتَّعْ مِن الدُّنيا بساعَتِك التي ظَفِرْتَ بها ما لم تَعُقْكَ العَوائقُ

---

(1) **الذبالة**: الفتيلة التي توضع في السّراج وتشعل لتحترق، أو هي الشمعة.

(2) البيت للعباس بن الأحنف.

(3) البيت لأبي نواس الحسن بن هانئ.

فما يَوْمُك الماضي عَلَيْكَ بعائدٍ ولا يَوْمُكَ الآتي بِهِ أنْتَ وَاثِقُ

عِلْمي مَعي حَيْثُما يَمَّمْتُ يَتْبَعُني قَلبي وِعاءٌ لَهُ لا جَوْفُ صُنْدوقِ

إنْ كُنْتُ في البَيْتِ كانَ العِلْمُ فيهِ مَعي أوْ كُنْتُ في السُّوقِ كانَ العِلْمُ في السُّوقِ[1]

فَصَبراً يا بَني الأحْرارِ صَبْراً فَإنَّ الدَّهْر ذو سَعَةٍ وضِيقِ

لَبِسْتُ ثَوْبي عَلى ما كانَ مِن خَلَقٍ ولا جَديدَ لِمَنْ لَمْ يَلْبَسِ الخَلَقا

ضَجَرُ الفَتَى في الحادِثاتِ مَذَمَّةٌ والصَّبْرُ أحْسَنُ بالرِّجالِ وَأَلْيَقُ

كُلّما قُلْتُ قالَ أحْسَنْتَ صُنْعَا وبأَحْسَنْتَ لا يُكالُ[2] الدَّقيقُ[3]

وإطْراقُ طَرْفِ العَيْنِ لَيْسَ بنافِعٍ إذا كانَ طَرْفُ القَلْبِ لَيْسَ بمُطْرِقِ[4]

شُخوصٌ وَأشباحٌ تَمُرُّ وتَنْقَضي وَتَفْنَى جَميعاً والمُحَرِّكُ باقِ

إذا تاهَ الصَّديقُ عَلَيْكَ كِبْراً فَتِهْ كِبْراً عَلى ذاكَ الصَّديقِ

(1) البيتان للإمام الشافعي.
(2) من الكيل، أي: لا يُوزن.
(3) البيت لجحظة البرمكي الشاعر العباسي المعروف.
(4) البيت للمتنبي.

وأَقْبَحُ ما يَكونُ غِنَى بَخيلٍ ... يَغُصُّ وَماؤُهُ مِلْءُ الزِّقاقِ

أُغَمِّضُ لِلصَّديقِ عَنِ المساوي ... مَخافَةَ أنْ أَعيشَ بلا صَديقِ

تَحَمَّلْ زَلَّةَ الإِخْوانِ عَنْهُمْ ... إذا ذَلُّوا وَأَنْتَ بِهِم رَفيقُ

خَلِّصْ فُؤادَكَ مِن غِلٍّ ومِن حَسَدٍ ... فالغِلُّ في القَلْبِ مِثل الغِلِّ في العُنُقِ

كُلُّ الأمورِ تَمُرُّ عَنْكَ وَتَنْقَضي ... إلّا الثَّناء فَإِنَّهُ لَكَ باقي

وَلَوْ أَنِّي خُيِّرْتُ كُلَّ فَضيلةٍ ... ما اخْتَرْتُ غَيْرَ مكارِمِ الأخلاقِ

كم مِن أخٍ أَعْدَدْتُهُ لِشَدائدي ... حَتَّى بَلَوْتُ المُرَّ مِن أَخْلاقِهِ

كالمِلْحِ يُحْسَبُ سُكَّراً مِن لَوْنِهِ ... وَمِجَسِّه ويَحُولُ عِنْدَ مَذاقِهِ

لم أجِدْ كَثْرَةَ الأَخِلّاءِ إلّا ... تَعَبَ النَّفْسِ في أَداءِ الحُقوقِ

فاصْرِف النَّفْسَ عَن كَثيرٍ مِن النّا ... سِ فما كُلُّ مَن تَرَى بِصَديقِ

ما النّاسُ إلّا عامِلانِ فَواحِدٌ ... قَد ماتَ مِن عَطَشٍ وآخَرُ يَغْرَقُ

والنّاسُ في طَلَبِ المَعاشِ وَإِنَّما ... بالجِدِّ يُرْزَقُ مِنْهُمَا مَن يُرْزَقُ[1]

(1) البيتان لصالح بن عبد القدوس.

أَلَـم تَـرَ أنَّ الـمـالَ يُـهْـلِـكُ أَهـلَـهُ إذا جَـمَّ[1] آتِـيـهِ وَسُـدَّ طَـريـقُـهُ

ومَـن جـاوَزَ الـمـاءَ الـغَـريـرَ مَـسـيـلُـهُ وَسُـدَّتْ مَـجـاري الـمـاءِ فَـهْـوَ غَـريـقُـهُ

(1) جمَّ: كثُر.